مهرجان جماهيري لإحياء ذكرى المناضل القائد غسان كنفاني

جورج حبش : في غسان المسيرة النضالية والفكر والادب الملتزم رديفة البندقية

عبد الله سعاده : كان غسان وحدة الكلمة والموقف

زهدي النشاشيبي : الجماهير لما اغتالوه في ذكراه يجب ان تعمم افكاره لأن افكاره جسدت مسار التاريخ

ناجي علوش : كنت تعلم ان الثورة وعي، فأشعلت جبهتها بقلمك لتنير الظلمات وتهدي المقاتلين

اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احتفالا جماهيريا كبيرا يوم الاحد الماضي بمناسبة مرور ست سنوات على ذكرى استشهاد الرفيق القائد غسان كنفاني عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية والكاتب والاديب والصحفي الفلسطيني الكبير الذي امتدت اليه يد الغدر والخيانة من الخفاء في الثامن من تموز عام ١٩٧٢ .

وقد عبرت الجماهير المحتشدة عن غضبتها ، وجددت العهد على الوفاء لفكره وأهدافه ، وتصديها للعملاء والاعداء على الساحة اللبنانية وفي كل ارجاء الوطن العربي .

شارك في المهرجان ممثلون عن الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ومندوبون عن البعثات الديبلوماسية للانظمة الوطنية والتقدمية العربية والاشتراكية الصديقة ، وقادة الجبهة الشعبية يتقدمهم الرفيق جورج حبش الامين العام وأعضاء المكتب السياسي وكوادر ومقاتلو الجبهة ، وحشود غفيرة من الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، والمناضلة آني كنفاني ارملة الشهيد والعاملون في « مؤسسة غسان كنفاني الثقافية » وعدد من الكتاب والصحافيين الفلسطينيين والعرب .

وقد ازدانت المنصة بصور الشهيد وبلافتة كبيرة كتب عليها ، الشعار الذي ارتبط باسم الشهيد غسان حين اطلقه اثناء حرب البقاء في الاردن : « الثورة مستمرة » ، وأحاط بصور الشهيد اكاليل الزهور التي شاركت بها مجمل الفصائل الوطنية المناضلة .

وقد توالى على الكلام بهذه المناسبة كل من الدكتور عبدالله سعاده رئيس الحزب السو ي القومي الاجتماعي ممثلا الحركة الوطنية اللبنانية ، ثم الاخ محمد زهدي النشاشيبي ، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فالاخ نابي علوش رئيس الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين . واختتم المهرجان بخطاب سياسي للرفيق جورج حبش .

اشاد المتحدثون بالجوانب النضالية المتعددة لرفيقنا الشهيد القائد وبالذات السياسي الفكري والثقافي الذي تركه ليصبح جزء اساسيا من اسلحة الثورة في شق طريقها الوعر نحو الانتصار .

وتطرق الخطباء الى الاوضاع الراهنة التي تحيط بالثورة الفلسطينية وتتفاعل في داخلها وتلك التي تميز الوضع في لبنان وترسم علامات الاستفهام حول مصيره في المدى المنظور والاخطار التي تهدد باعادة تفجير الحرب الاهلية فيه .

في صفحاتنا التالية نص خطاب الرفيق حبش ومقتطفات من كلمات الرفاق الاخرين .

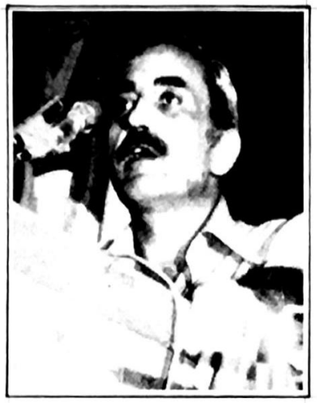

الرفيق جورج حبش في وقفة امام مسيرة الثورة الفلسطينية:

الثورة تعني تحطيماً كاملاً لمثل وأفكار وقيم بالية معرقلة للتقدم وبناء افكار وقيم جديدة وحضارة وادب جديدين ... هكذا فهم غسان معنى الثورة

العامل الاهم في مأزق الثورة الفلسطينية هو انها لم تسهم بشكل كافٍ في بلورة حركة التحرّر الوطني العربية

وخصوصية الشهيد غسان الذي نحتفي به ونكرمه تفرض علينا ما هو ابعد من ذلك . تفرض علينا ان نقف امام كل مسيرة الثورة الفلسطينية لنستخرج اهم دروسها ولكي نقيم كل هذه المسيرة ولكي تصبح هذه الدروس هي التي تمثل دور الكلمة في الفعل الثوري .

■■ العامل الاهم

ما الذي نريده اذا قمنا فعلا بعملية استعراض وتقييم لمسيرة ثورتنا الفلسطينية منذ ان ارتفعت البندقية الفلسطينية ؟، هنا قد نذكر امورا عديدة، وقد نسجل عواملا عديدة في تفسير المآزق او المشكلات التي تواجهها الثورة الفلسطينية . ولكن العامل الابرز والعامل الاهم والذي يجب ان نسجله لكي نستنير به في نضالنا المقبل هو ان الثورة الفلسطينية لم تسهم الاسهام الكافي في بلورة حركة التحرر الوطنية العربية لكي تشكل من خلال تلاحمها العضوي المتكامل ملحمة الجماهير العربية كلها ، معركة الجماهير العربية كلها ،

ايها الرفاق ، ايها الاخوة :

نلتقي اليوم تخليدا لذكرى رفيقنا الغالي الشهيد غسان كنفاني عضو المكتب السياسي للجبهة .

ما الذي نخلده في رفيقنا غسان ؟ ما الذي نكرمه ونحتفي به ؟ ما هو الجوهر الذي يمثل هذا الرفيق القائد الشهيد ؟

اعتقد ان هناك غاية معينة من كل احتفال نقيمه تكريما وتخليدا لشهدائنا تتجاوز مجرد الوفاء للشهيد لترتبط بعملية الوفاء للثورة والاقتراب المسؤول نحو تعميق وتجذير ما يضمن لثورتنا الانتصار .

ان مصلحة الثورة تقتضي تكريم الشهداء وكل جهد وكل ابداع وكل انتاج وكل توجه اسهم ويمكن ان يسهم في دفع قضية الثورة الى الامام .

ما الذي يمثله الرفيق غسان على هذا الصعيد ؟ هل نخلد فيه الشهادة منذ مسيرته النضالية حتى لحظة استشهاده ، وهل نكرم فيه وضعه القيادي في الجبهة والثورة ؟ هل نكرم فيه موهبته الفذة التي عبرت عن نفسها في جميع ميادين الثقافة من ادب وفن ورسم ؟

ان جوهر ما يمثله غسان بالنسبة لنا هو الموهبة التي وهبت نفسها لخدمة قضية الثورة والمشردين والمعذبين والمضطهدين ، المترابطة مع الممارسة التي ترفض ان تبقى الكلمة مصفوفة على الورق بل تعمل على تحويلها الى واقع . اننا نسجل دوره الفاعل امام جيلنا الصاعد وامام جيل طلائع شعبنا الثورية .

لقد كان ادبه ملتزما بالقضية الجماهيرية ـ بالكلمة الملتزمة المترابطة بالالتزام التنظيمي والنضالي . قد تعني الثورة ان نحمل السلاح وهذا صحيح ، وهذا ليس هو كل الثورة . ان الثورة شيء اشمل واعمق من كل ذلك ... الثورة تعني تحطيما كاملا لمثل وافكار وقيم بالية عتيقة معرقلة للتقدم ، وبناء افكار وقيم جديدة وحضارة وادب جديدين .. بهذا المعنى فهم رفيقنا الشهيد الثورة ومعنى الثورة .

لقد عودت الجبهة الشعبية جماهيرها في كل مناسبة ان تقف امام الوضع السياسي الذي تواجهه الثورة الفلسطينية . غير ان طبيعة هذه المناسبة القوة الكبيرة الفاعلة التي تتمكن فعلا من الصمود ثم الانتصار على كل القوى المعادية للثورة من امبريالية وصهيونية ورجعية مهما تعاظمت قدراتها ومهما كانت قوتها .

عندما نستعرض احداث الاردن . ما هو الدرس الاساسي الذي نخرج به ؟ عندما نستعرض احداث لبنان ما هو الدرس الاساسي الذي نخرج به ؟ عندما نستعرض وضع الثورة الفلسطينية بشكل شامل في هذه الفترة ما هو الدرس الاساسي الذي نستخرجه ؟

ان الدرس الاساسي هو ان الثورة الفلسطينية منذ نشأتها لم تنتبه بشكل كامل ولم تجسد بشكل كامل ترابطها العضوي مع حركة الجماهير العربية في الاردن في سوريا في مصر في لبنان ومنذ بداية الثورة في كل ساحة من ساحات الوطن العربي لكي تكون قادرة بعد مسيرة ما يزيد عن عشر سنوات على ان تلعب دورا فاعلا في بلورة وتفجير طاقات الملايين من ابناء امتنا العربية بحيث تصبح كل هذه الملايين هي القوة الكبيرة التي تقود الثورة في وجه العميل حسين وفي وجه العميل شمعون والجميل وفي وجه كل عميل ...

■■ اول مهمة

ومن هنا فان اول مهمة اساسية يجب ان نضعها امامنا لكي نرسخ مسيرة الثورة على اساسها هي العمل على الافادة التامة من مثل هذه الدروس ، انا لا اقلل بأي شكل من الاشكال من مجموعة العوامل الاخرى الموضوعية والذاتية التي لعبت دورها في تفجير ما حصل في الاردن (او بشكل واضح هزيمتنا في الاردن) ولا اقلل من الدور الذي لعبته هذه العوامل ايضا بالنسبة لمسيرة ثورتنا ككل . ولكن العامل الابرز هو ان الثورة الفلسطينية لم تركز ولم تصنع البرامج الدقيقة ولم تبذل الجهد الكافي ولم توضح الرؤيا امام مناضليها وامام الجماهير العربية لكي تقوم بعملية الحشد هذه . لو انها في الاردن ، على سبيل المثال ، منذ ان بدأت الثورة ، منذ اليوم الاول للثورة وضحنا بشكل